

لَهْفَى عَلَيْكَ مَتَى أَرَاكَ طَلِيقَةً  
كَلِيفٌ بِمَحْمُودِ الْخِلَالِ مُتَيِّمٌ  
إِنِّي لَتَطْرُبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً  
وَتَهْزُنِي ذِكْرَى الْمَرْوَةِ وَالنَّدَى

يَحْمَى كَرِيمِ حِمَاكَ شَعْبٌ رَاقٍ  
بِالْبَذْلِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْإِنْفَاقِ  
طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَافَى  
بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَاكِ

\* \* \*

فَإِذَا رَزَقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً  
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا  
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدْخِرْهُ مُحَصَّنًا  
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ  
لَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ

فَقَدْ اصْطَفَاكَ مَقْسَمُ الْأَرْزَاقِ  
عَلَّمَ وَذَاكَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِالْعِلْمِ كَانَ نَهَايَةَ الْإِمْلَاقِ<sup>(١)</sup>  
تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ  
مَا لَمْ يَتَوَجَّ رَبُّهُ بِخِلَاقِ<sup>(٢)</sup>

### فضل المرأة على المجتمع

وقال في هذه القصيدة ينوه بفضل المرأة في المجتمع:

مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ؟ فَإِنِّهَا  
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّتْهَا  
الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا<sup>(٤)</sup>  
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلَى

فِي الشَّرْقِ. عَلَّةٌ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ  
أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيْبَ الْأَعْرَاقِ<sup>(٣)</sup>  
بِالرَّيِّ أَوْرَقٌ أَيَا إِيرَاقِ  
شَغَلَتْ مَأْتَرَهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

\* \* \*

أَنَا لَا أَقُولُ دَعَاؤَ النِّسَاءِ سَوَافِرًا  
يَدْرُجْنَ حَيْثُ أُرْدُنُ لَا مِنْ وَازِعٍ  
يَفْعَلْنَ أَفْعَالَ الرَّجَالِ لَوَاهِيَا  
فِي دَوْرِهِنَّ شُؤُنُهُنَّ كَثِيرَةٌ

بَيْنَ الرَّجَالِ يُجْلَنُ فِي الْأَسْوَاقِ  
يَحْذَرْنَ رَقَبَتَهُ وَلَا مِنْ وَافِي  
عَنْ وَاجِبَاتِ نَوَاعِسِ الْأَحْدَاقِ  
كَشُّونَ رَبُّ السَّيْفِ الْمَزْرَاقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الإملاق: الفقر.

(٢) الخلاق: النصيب من الخير والصلاح.

(٣) الأعراق: الأصول، الواحد عرق.

(٤) الحيا: المطر.

(٥) المزراق: الرمح.